جلنريقة المؤلف

الفلاح

للباس المرشكة

الأسد السجين

لمحرر أمر الوفا

كتاب صه طيار لأسد

ترجمه ونشر بإذن الأستاذ المصري الانجليزي

الفدع (١)

لابليس الوشبكة

زارعَ الحقل في البكورْ عيشكَ الدهرَ أخضرُ
أنت في هيكل الزهورْ فيلسوفٌ مفكّرُ

***

سيدَ المنجل الحقيرْ أنت للناس سيدُ
من ذراعيك للفقيرْ حبةُ القمح تولدُ

***

ماؤك الطاهرُ الزُّلالْ من سواقيك يقطرُ
كلُّ ما تقتني حلالْ باسمكَ الخيرُ يذكرُ

***

أنتَ وجهٌ مخلدُ للجدود المخلدينْ
شلهم سوف تلحدُ طاهرَ الطينِ والجبينْ

***

يا بعيداً عن البشرْ أنت لا تعرفُ الشرورْ
تعرف الله والحجرْ والأعاصيرَ والزهورْ

(١) من ديوان « الاطلال » للشاعر اللبناني الياس ابو شبكة

الأسد السجين

لعمر أبو الوفا

أهذا الليثُ ذو البطش الشديدِ يسامُ الضيمَ في القفص الحديد
تجبتُ لمنطق العصر الجديدِ أجَلْ يا منطقَ العصر المجيد
لقد علمتني لغةَ العبيدِ

* * *

لقد علمتني لغة الخداع وقدرتها على مسخ الطباع
حُماةُ العصر قد هجروا الأفاعي الى صيد الفطاريف الباعي
ألا ويلَ الحواةِ من المصيدِ

* * *

ألا يا ويلَ مملكة الحواةِ إذا اجتمعَ الأباةُ الى الأباةِ
وقالوا: ها هنا ثأرُ الحياةِ هنا الأحرارُ ترضى بالممات
ولا ترضى بإذلال الأسودِ

* * *

أباسم العلم، أمْ باسم التمدُّنْ يجاءُ بسيدِ الصحراء يُسجنْ
لئنْ ظنّوا بأنّ الحرَّ يحيَنْ وأنّ الأسدَ تقبلُ أن تُدجّنْ
فقدْ كذبتهموا أمُّ الوعودِ

* * *

غداً يا ليثُ إنْ هم دجّنوكَ تباهوا أنهم قد مدّنوكَ
وثمّ فلستَ أنت ولا أبوك عدائهمْ إذا هم عوّدوكَ
فترقص في الملاهب كالقرودِ

* * *

من التمدينْ إلاّ أنْ تحاذرْ فذاكَ يا أبا الأشبالِ عاذرْ
هنالكَ قد ترى شرَّ المناكرْ وإنْ عارضتَ قالوا: عنك ثأرْ
وقانونُ التمدُّنِ ذو بنودِ

* * *

ألا يا ليثُ لستُ أقول صبرًا فقد جرّبتَ هذا الصبرَ دهرًا
فلم ينفع وزاد العيشَ مرًّا ولكن إنْ قدرتَ وكنتَ حرًّا
فحطّمْ كلَّ هاتيكَ القيودِ

كتاب سمو طيار لأمه

لست أستصغر نذير الخطر ، لكن الحوادث تجري سراعاً . وقد أوصيت بأن يرسل اليك كتابي هذا ، اذا قدر لي أن لا أعود من غارة جوية سأدعى للقيام بها وشيكاً . فتدرعي بالأمل شهرا ، فاذا انتهى الشهر فعليك ان تروضي نفسك على الواقع ، وتعلمي أني قد عهدت في واجبي إلى ذوي بأس من رفاقي ، رجال سلاح الطيران الملكي ، شأن الكثير ممن سبقوني من أقراني البواسل

وعزاؤك عن فقدي أن تعلمي بأن قسطي من هذه الحرب كان من أروع الأثمان وأجلها شأناً . فان طائرات استكشافنا الجوالة في بحر الشمال قد عاونت على سلامة الطرق التجارية للقوافل البحرية وسفن التموين . ومن أعمالها المأثورة أن المعلومات التي أتت بها في احد الأيام ، كانت سبباً في انقاذ حياة رجال تعطلت بهم سفينة ، تقل حراس إحدى المآثر

وإني أقدّر صعوبة لقائك موتي بنفس مطمئنة ، ولكنك تخلقين ظني ان لم تحاولي ذلك ، وتتغلبي على العاطفة ، اذ اني لم أدخر جهداً في سبيل النهوض بالواجب ، ولا يستطيع أي رجل أن يقوم بأكثر من ذلك ، وليس في عداد الرجال من يفعل أقل من ذلك

لقد طالما أعجبت بشجاعتك الرائعة في مواجهة المحن المتوالية ، وبقدرتك على إسعادي وتشجيع كثير أبناء هذه البلاد ، مع احتفاظك دائماً بالمظاهر اللائقة ودون أن تفقدي قط يقينك بالمستقبل . والآن إذا مت ، فلن يعني ذلك أن جهادك قد راح سدًى بل سناء أن تضحيتك تعادل تضحيتي عظمةً وجلالاً . فان الذين يخدمون الجلالة لا يجدر بهم أن يتطلعوا الى أجر منها وجزاء ، بل أنا نحقر أنفسنا ، ونهين كرامتنا ، اذا حسبنا بلادنا مجرد مكان للطعام والنوم

والتاريخ تتجاوب أصداؤه بأسماء رنانة مجيدة . ضحى أصحابها بكل شيء فانبعثت من تضحياتهم الامبراطورية البريطانية ، حيث السلام الشامل ، والعدل الوارف ، والحرية التي ينعم بها الجميع ، وحيث ترعرعت الحضارة ، وبلغت من السمو والرفعة ، مبلغاً لا تدانيه البلاد الأخرى ، ولا تزال في ارتفاع مطرد

على أن الامر لا يقف عند حد المساس ببلادنا ، بل اننا اليوم نواجه أكبر تحدٍّ للمسيحية والمدنية عرفه العالم . واني لسعيد فخور بأن بلغت من السن والقدرة ما يؤهلني لأن أخوض غمار هذا الصراع بكل ما أوتيت من قوة وأهبة . والفضل في ذلك لك يا بيد أن أعاملك في السنوات المقبلة عملاً أجل مما مضى ، فان على بلادنا أن تبقى متحدة متساندة بعد الظفر في الحرب . ومهما قيل في ذم هذه الحرب ، فاني أراها لا تخلو من خير ، ويكفي انها اتاحت لكل فرد ان يقدم ويضحي بكل شيء ، ذوداً عن مبدأ شأن الشهداء في الازمان الغابرة . ومهما طال الأمد فان هناك شيئاً واحداً لن يتبدل ، وهو اني عشت انكليزيًّا ومت انكليزيًّا ، ولن تتغير هذه الحقيقة ، ولست أبالي بعدها شيئاً

لا يحزنك موتي ما دمت صادقة الايمان بالدين ، وما يدعو اليه والاَّ كان حزنك رياء . وما أنا براهب الموت ، وانما يخالجني شعور عجيب من الغبطة والسمو ، وما كنت لأرضى لنفسي غير ذلك

إن العالم أزلي لا حد له ، فلا سوغ لحياة فرد واحد ، الاَّ بمقدار ما يبذله من التضحية . ولقد بعثنا الى هذه الدنيا لنكتسب شخصية وخلقاً ، نحرص عليهما ولا نرضى لهما ضياعاً . إن اولئك الذين يقضون من حياتهم ، بأن يشبعوا بطونهم ويتلموا ملء جفونهم ويتكاثروا ، هم كالأنعام ، اذ تمضي حياتهم كلها في صفو وسلام

وإني لأومن ايماناً صادقاً ، بأن الشرور قد سلطت على هذه الدنيا لبلونا فالله يخلقها عن قصد وحكمة ، كي يعجم عودنا لأنهُ يعلم ما فيه خيرنا وصلاحنا . والانحياز حاقل بالامثلة التي تمض من شأن طلب السلامة ، والاستسامة الى الدعة لمنافاتها المبادىء السامية

واني أعد نفسي سعيداً ، لأني شاهدت بلادي كلها ، وتعرفت الى أناس من كل طائفة . ولكني بتجربتي الاخيرة في الحرب قد أتممت تكويني . وهكذا أديت رسالتي الدنيوية في مطلع الشباب وتأهبت للموت غير آسف الاَّ على أمر واحد . وهو أني سأحرم وقف حياتي على إسعادك بوجودي معك وتربيتي منك ، في سنواتك الاخيرة ، ولكنك ستعيشين في سلام وحرية ساهمتُ في اقرارهما بنفسي ولهذا لم تذهب حياتي هباء

ترجم ونشر باشراف الاتحاد النسري الانكليزي